نفسه فالمراد ما يرتضيه الله لنفسه ولذاته اي تسميها بليق به
واما قوله ٣ كتب كتابا على نفسه فالمراد به كتب كتابا واوجب العمل
به والمراد من قوله على نفسه التاكيد والمبالغة في الوجوب
واللزوم فثبت ان المراد بالنفس في هذه المواضع هو الذات وان
الغرض من ذكر هذه اللفظ المبالغة في التاكيد ،

يقال اعلم ان كلامه في هذا الفصل وان كان فيه من لبس
الحق بالباطل ما فيه فهو اقرب ما ذكره وذلك انه جعل المراد
بالنفس هو الذات وهذا هو الصواب فان طائفة من متاخري
اهل الاثبات جعلوا النفس في هذه النصوص صفة لله زائدة
على ذاته لما سمعوا دخال المتقدمين لها في ذكر الصفات ولم يكن
مقصود المتقدمين ذلك وانما قصدهم الرد على من ينكر ذلك
من الجهمية ونحوهم وان ذلك هو ظاهر النصوص وليس الامر
كذلك وقد صرح ائمة السنة بان المراد بالنفس هو الذات وكلامهم
كله على ذلك كما في كلام الامام احمد فيما خرجه من الرد على الجهمية ،

قال ثم ان الجهم ادعى امرا آخر فقال اخبرونا عن القرآن هو
شيء قلنا نعم هو شيء قال ان الله خالق كل شيء فلم لا يكون
القرآن مع الاشياء المخلوقة وقد اقررتم انه شيء فلعمري لقد ادعى
امرا ممكنا فيه الدعوى وليس على الناس بما ادعى فقلنا ان الله
تبارك وتعالى بين كلامه في القرآن شيئا انما سماه الذي كان

بقوله

بقوله لم تسمع الى قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون فالشيء ليس هو قوله انما الشيء الذي كان بقوله وقال
في اية اخرى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فالشيء ليس هو امره انما الشيء
الذي كان بأمره قال ومن الاعلام والدلالات انه لا يعني كلامه
مع الاشياء المخلوقة قول الله جل ثناؤه في الريح التي ارسلها على
عاد ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وقال تدمر
كل شيء بأمر ربها وقد اتت تلك الريح على اشياء لم تدمرها منها
منازلهم ومساكنهم والجبال التي كانت بحضرتهم قد اتت
عليها تلك الريح ولم تدمرها وقد قال تعالى انها تدمر كل شيء
بامر ربها فكذلك اذا قال الله خالق كل شيء فلا يعني نفسه
ولا علمه ولا كلامه مع الاشياء المخلوقة وقال تعالى لملكة سبأ
وأوتيت من كل شيء وقد كان ملك سليمان لم تؤته فكذلك
اذا قال خالق كل شيء لا يعني به كلامه مع الاشياء المخلوقة وقال
الله تعالى لموسى صلى الله عليه وسلم واصطنعتك لنفسي وقال
ويحذركم الله نفسه وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال
عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وكل نفس ذائقة
الموت فقد عرف عقلاء الله تعالى انه لا يعني نفسه
مع الانفس التي تذوق الموت وقد ذكر الله نفسه فكذلك اذا
قال خالق كل شيء لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه مع الاشياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)